من وثائق "إلى الأمام"
المرحلة الثانية: 1980 ـ 1994
الخط التحريفي
الطور الأول: 1980 ـ 1985

البرنامج العام والنظام الداخلي للمنظمة
مشروع جديد ـ شتنبر 83

أ ـ البرنامج العام[1]

الهامشان اللذان يحملان علامة (*) هما أصليان في نص الوثيقة. أما الهوامش التي تحمل أرقاما فهي من وضع موقع 30 غشت.

1 . صدرت هذه الوثيقة تحت هذا العنوان في شتنبر 1983، وتضم جزئين وهما البرنامج العام والنظام الداخلي، ضمن مشروع جديد يعيد النظر في البرنامج العام والنظام الداخلي الصادر في أكتوبر 1974، وننشر هنا الجزء الأول المتعلق بالبرنامج العام، لما يحتويه من قضايا ذات طبيعة إيديولوجية واستراتيجية، تتعلق بالخط العام الذي سار عليه دعاة "إعادة البناء" ابتداءا من 1980، والوثيقة خلافا لمجموعة من وثائق "إعادة البناء" تتوجه إلى عموم المنظمة ضمن سياق الإعداد لمؤتمرها الأول الذي لم ينعقد أبدا، نظرا لفشل مسلسل "إعادة البناء"، واجتثات المنظمة في خريف 1985، ولذلك لا تضم خلاصات ندوة يناير 1983 أية إشارة إلى الوثيقة، من حيث مناقشتها أو الإدلاء بخلاصات حولها . من الناحية الزمنية تأتي الوثيقة بعد صدور وثيقة "القضايا الاستراتيجية في الثورة المغربية" الصادرة في أبريل 1982، التي تحمل بصماتها في العديد من القضايا الأيديولوجية والاستراتيجية، مثل استعمال صيغة "العنف الثوري الجماهيري المنظم"، والخلط بين التناقض الرئيسي والتناقض الأساسي والتغيير في طبيعة الخط النظري والإيديولجي للحملم والمنظمة الماركسية – اللينينية المغربية "إلى الأمام"، عندما تموقعت في صف دعاة وحدة الحركة الشيوعية العالمية، والمقصود هنا البلدان التي أصبحت معقلا للتحريفية العالمية (الاتحاد السوفياتي، دول أوروبا الشرقية والصين ...)، وقد نتج عن هذا تغيير في الموقف من الأحزاب التحريفية العربية، ولجأت الوثيقة كذلك إلى تغييرات إيديولوجية في مجموعة من التسميات السابقة من قبيل المنظمة الماركسية ـ اللينينية المغربية، الحركة الماركسية ـ اللينينية المغربية، الحزب الماركسي ـ اللينيني لتصبح "المنظمة الشيوعية"، "الحركة الشيوعية المغربية"، "الحزب الشيوعي المغربي"، هذا رغم اضطرارها أحيانا إلى استعمال مصطلح الماركسية ـ اللينينية، الذي لم يكن سوى مناورة وتمويها للتغطية عن الانقلابات الإيديولوجية التي كان يهيء لها سرا . وسيلاحظ القارئ مجموعة من التغييرات تثبت مدى إيغال التحريفيين الجدد في مسار مراجعاتهم للخط النظري والإيديولوجي، سواء في تفسيرهم لمسلسل التراجعات التي قد يعرفها بناء الاشتراكية بعد الثورة، وهم هنا إنما يعودون بالمنظمة إلى الوراء فيما يخص ظاهرة انتصار التحريفية في البلدان الاشتراكية متخلين عن الأطروحات التأسيسية للمنظمة الماركسية ـ اللينينية المغربية "إلى الأمام"، مبتعدين عن خط الثورة العالمية الذي أسست له الثورة الصينية العظيمة بقيادة ماو تسي تونغ ودروس الثورة الثقافية البروليتارية في الصين . في واقع الأمر كان التحريفيون الجدد بعد تخليهم عن خط ماوتسي تونغ، يعدون العدة للتخلي عن اللينينية تحت شعار "تجديد الماركسية" وتبني "الجوهر الحي للماركسية" أي التحريفية الجديدة .

1 - مع إحراز بلادنا على الاستقلال الشكلي عام 1956 على إثر الكفاح الجماهيري والمسلح الذي خاضه شعبنا، تحول النظام الاستعماري الذي أخضعت له بلادنا منذ أوائل القرن إلى نظام الاستعمار الجديد، بينما كانت القوى الامبريالية الاستعمارية خلال عهد الاستعمار القديم تسيطر مباشرة على بلادنا وشعبنا وفي جميع المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية، فإن نظام الاستعمار الجديد قد تميز باستمرار السيطرة الامبريالية مع اتخاذها أشكالا جديدة ناتجة عن انتقال السيطرة المباشرة إلى العملاء والحلفاء المحليين للامبريالية : البرجوازية الكمبرادورية و ملاكي الأراضي الكبار والحكم الرجعي الساهر على مصالحهم. فالتواجد الاستعماري في شكله القديم أصبح يقتصر على سبتة ومليلية والجزر الشمالية المغربية (الجزر الجعفرية والنكور وبادس) المستعمرة من طرف اسبانيا، لكن الامبريالية في شكلها الاستعماري الجديد تواصل استغلالها لشعبنا ونهبها لخيرات بلادنا وتلعب دورا كبيرا في توجيه السياسة الداخلية والخارجية للبلاد، بينما تشكل الثقافة الامبريالية مكونا أساسيا للثقافة الرجعية السائدة في مجتمعنا.

إن نظام الرأسمالية التبعية الذي يشكل القاعدة الاقتصادية لنظام الاستعمار الجديد الذي يكبل وطننا وشعبنا قد أصبح النظام الاقتصادي السائد في بلادنا بعد أن تمكن تدريجيا من إضعاف واستيعاب أنمطة الإنتاج الماقبل الرأسمالية التي كانت سائدة ببلادنا قبل الغزو الاستعماري وأصبح بذلك يشكل القاعدة الاقتصادية الرئيسية للهياكل الطبقية ببلادنا. إلا أن العلاقات الإقطاعية والشبه الإقطاعية ما تزال، رغم تقلصها الكبير على المستوى الاقتصادي حاضرة بشكل بارز على المستويات الإديولوجية والسياسية والاجتماعية وما تزال تشكل عرقلة أساسية أمام انعتاق وتقدم الجماهير الشعبية في البادية بالخصوص.

يتميز نظام الرأسمالية التبعية بكونه يجمع بين مآسي الاستغلال المكثف والاضطهاد الرأسماليين وعاهات التبعية والخضوع للاحتكارات والمراكز الامبريالي، بينما يستحوذ الرأسماليون الأجانب والرأسماليون المغاربة وملاكو الأراضي الكبار إضافة إلى الدولة الكمبرادورية على وسائل الإنتاج الأساسية (أراضي، معامل، مناجم، سدود، وسائل النقل، مؤسسات البناء والأشغال العمومية ...) فإن مآل الجماهير الكادحة هو الحرمان من أبسط شروط العمل والعيش وبالتالي التفقير والبلترة والتشريد والهجرة إلى الخارج والبطالة وما يصاحب كل ذلك من تحطيم ونفي الكرامة والشخصية.

إن الأزمة الهيكلية لنظام الرأسمالية التبعية والتي تزداد حدة بفعل عوامل أخرى مثل الأزمة الاقتصادية العالمية أو الجفاف أو الحرب تؤدي باستمرار إلى تفاقم الفوارق الطبقية وإلى تراكم الخيرات لدى الرأسماليين الأجانب والبرجوازيين الكمبرادوريين وملاك الأراضي الكبار وخدامهم البيروقراطيين الكبار المدنيين والعسكريين وتؤدي في نفس الوقت إلى تزايد البؤس والفقر والانحطاط والاستيلاب والقهر والاضطهاد والاستغلال لدى الجماهير الشعبية الكادحة والمسحوقة: العمال والفلاحين وأشباه البروليتاريا والبروليتاريا المشردة وفئات واسعة من البرجوازية الصغيرة.[2]

2 . في التحليل الذي تقدمه الوثيقة لبنية النظام السياسي وللطبقات التي يرتكز عليها، لا يمكن الوصول إلى معرفة موقع الفئة التي يشار إليها ب "الخدام البيروقراطيين الكبار المدنيين والعسكريين" إلى جانب الطبقتين اللتين تتحدث عنهما الوثيقة ونعني بذلك

لكل هذا فإن تحطيم نظام الرأسمالية التبعية يعد شرطا أساسيا لتحرر بلادنا من نظام الاستعمار الجديد ولتقدم شعبنا.

2- أن المصالح الموضوعية لمختلف الطبقات الاجتماعية ببلادنا وكذا الصراعات الطبقية الملموسة التي عرفها المغرب طيلة عهد الاستعمار الجديد تظهر بوضوح أن التناقض الأساسي في مجتمعنا هو التناقض القائم بين المعسكر الرجعي المشكل من الامبريالية والبرجوازية الكمبرادورية وملاكي الأراضي الكبار من جهة، ومن جهة أخرى الجماهير الشعبية التي تضم الطبقة العاملة والجماهير الفلاحية الجماهير شبه البروليتارية والبرجوازية الصغرى[3].

إن الدولة القائمة بالبلاد والتي تتشكل قاعدتها الطبقية من البرجوازية الكمبرادورية وملاكي الأراضي الكبار هي الحارس الأمين على وحدة ومصالح المعسكر الرجعي، لهذا فإن النظام الملكي الاستبدادي وهو الشكل الذي اتخذته سلطة الدولة الطبقية طيلة عهد الاستعمار الجديد يدخل بدوره ضمن المعسكر الرجعي المعادي لمطامح ومصالح الجماهير الشعبية.

أما موقع البرجوازية الوطنية — المشكلة أساسا من البرجوازية المتوسطة - من التناقض الأساسي فهو معقد ويتغير حسب الشروط الملموسة للصراع الطبقي. فالبرجوازية الوطنية يمكن أن تلتحق بمصاف الجماهير الشعبية أو بمعسكر الرجعية حسب الظروف. كما يمكن أن يتمايز داخلها جناح محافظ يلتحق بالرجعية أو يلتزم الحياد وجناح تقدمي يلتحق رغم تذبذباته بمصاف الجماهير الشعبية[4].

3- إن الثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية تشكل الحل التاريخي للتناقض الأساسي في مجتمعنا[5].

- نظرا للطبيعة التناحرية للتناقض بين الجماهير الشعبية والمعسكر الرجعي، فإن هذا التناقض لا يمكن حله بشكل نهائي عبر التعايش السلمي بين الطبقات المتعادية والحلول الإصلاحية بل إن حله النهائي يكمن في الثورة التي تصنعها الجماهير والتي من خلالها إلحاق الهزيمة بمعسكر أعداء الشعب والقضاء على مؤسساتهم السياسية ومصالحهم الاقتصادية وسيطرتهم الإديولوجية، وفي نهاية الأمر في القضاء عليهم كطبقات رجعية. إن هذه الثورة لا يمكن أن تعرف طريقها للنجاح إلا عبر مواجهة الاضطهاد والقهر

البورجوازية الكومبرادورية والملاكين العقاريين الكبار، بحيث يغيب عن التحليل ذلك الإسمنت الذي يجمع بين العناصر الثلاثة.

3 . يشكو النص في عمومه من خلط كبير بين مفهوم التناقض الرئيسي والتناقض الأساسي، وينسحب ذلك على النتائج المتوصل إليها . وهو في ذلك يعيد أخطاء وثيقة "القضايا الاستراتيجية في الثورة المغربية".

4 .تغيب البورجوازية الوطنية تارة عن إحدى طرفي التناقض الأساسي وتحضر ثانية مما يكشف عن غموض في تحديد طبيعة الكتلة الشعبية المواجهة للطبقات الرجعية وأسيادها الامبرياليين، ولعل عدم فهم طبيعة التناقض الأساسي قد أسقط أصحاب الوثيقة في هذه اللخبطة.

5 .استمرارا في خطإ الوثيقة حول طبيعة التناقض الأساسي ومضمونه جعلت الوثيقة من استراتيجية ث و د ش حلا للتناقض الأساسي.

والاستغلال والعنف الرجعي الدائم بالكفاح الجماهيري المتعدد الأشكال وعلى رأسه العنف الثوري الجماهيري المنظم[6].

- إن الثورة تكتسب طابعها الوطني من خلال القضاء على نظام الاستعمار الجديد وعلى كافة أشكال السيطرة الامبريالية ببلادنا والاحتلال الاستعماري لجزء من ترابنا الوطني، التواجد العسكري، السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية على بلادنا، وستقضي الثورة كذلك على العملاء والحلفاء المحليين للامبريالية، كما ستعمل الثورة على إقامة سلطة وطنية مناهضة للامبريالية وحلفائها وصنائعها وذلك على الصعيدين الوطني والقومي[7] وعلى بناء اقتصاد وثقافة وطنيتين.

- إن الثورة ستكون ديموقراطية لأنها تسعى للقضاء على النظام الملكي الاستبدادي (وعلى أي شكل لسلطة البرجوازية الكمبرادورية وملاكي الأراضي الكبار يمكن أن يحل مكانه)، وإلى ضمان تمتع الجماهير الشعبية بالحريات الديموقراطية الأساسية بدون قيود، وإلى القضاء على العلاقات الإقطاعية و الشبه الإقطاعية المتواجدة في المجتمع. إن الثورة ستكون ديموقراطية كذلك لأن الثورة الزراعية وهي الحل الجذري للمسألة الفلاحية تشكل إحدى مهماتها الأساسية.

- إن الثورة ستكون شعبية لأنها ستكون أولا وأخيرا من صنع الجماهير الشعبية وليس من صنع نخبة عسكرية أو نخبة حزبية تقوم بالثورة نيابة عن الجماهير أو بتفويض منها. كما أن الطابع الشعبي للثورة يرمز إلى أن الديموقراطية التي تستجيب في المرحلة التاريخية الحالية للمطامح العميقة للجماهير الشعبية ليست هي الديموقراطية اللبرالية البرجوازية أو بالأحرى الديموقراطية المزيفة التي فرضتها الرجعية على بلادنا في عهد الاستعمار الجديد ولكنها ديموقراطية جديدة، الديموقراطية الشعبية، ديموقراطية سلطة المجالس الشعبية، مجالس العمال والفلاحين وسكان الأحياء الشعبية وغيرها.

تهدف الثورة الديموقراطية الشعبية (الثودش) إلى إقامة الجمهورية الديموقراطية الشعبية ونظام الديكتاتورية الديموقراطية الشعبية. في هذا النظام فالطبقات والفئات الشعبية وقواها الوطنية الديموقراطية المنظمة تتمتع بكافة الحقوق الديموقراطية وتساهم في السلطة وتفرض ديكتاتوريتها المشتركة على أعداء الشعب والثورة .

4- إن الهدف الأقصى للبروليتاريا المغربية وللحركة الشيوعية المغربية يتجسد في الثورة الاشتراكية، وفي المجتمع الاشتراكي ثم المجتمع الشيوعي.

---

6 . تتبنى الوثيقة نفس الطرح الذي جاءت به وثيقة "القضايا الاستراتيجية في الثورة المغربية" فيما يخص أسلوب حسم السلطة، أي تبني ما سمي ب "العنف الثوري الجماهيري المنظم" الذي ليس في حقيقته سوى التخلي عن أي استراتيجية ثورية.

7 . لا نستطيع فهم المقصود من إقامة سلطة وطنية ... وذلك على الصعيدين الوطني والقومي، فما معنى سلطة وطنية على الصعيد القومي ؟!!.

إننا كحركة شيوعية مغربية[8] ونحن نكافح من أجل (ثودش) ومجتمع الديموقراطية الشعبية ندرك جيدا بأن الاشتراكية وحدها قادرة على إنجاز مجمل المطامح الأساسية للطبقة العاملة وكافة الكادحين . لهذا فإن برنامجنا كمنظمة شيوعية[9]، كحركة شيوعية، وكذا في المستقبل الحزب الشيوعي[10] المنشود يتضمن إلى جانب برنامج الحد الأدنى أي برنامج ثودش، البرنامج الأقصى وهو برنامج الثورة الاشتراكية والانتقال نحو المجتمع الشيوعي[11].

إن جوهرالنظام الاشتراكي هو من جهة دكتاتورية البروليتاريا ومن جهة أخرى الملكية[12] والتحكم الجماعي للكادحين في وسائل الإنتاج الأساسية. فلا اشتراكية فعلية بدون استيلاء الكادحين بقيادة الطبقة العاملة على السلطة وإقامة نظام دكتاتورية البروليتاريا الذي يضمن من جهة دكتاتورية الطبقة العاملة وحلفائها ضد الرأسماليين وعامة المستغلين وأعداء الاشتراكية ومن جهة أخرى الديموقراطية البروليتارية الواسعة والعميقة التي تضمن أوسع الحريات الديموقراطية للطبقة العاملة والكادحين والتي تشكل الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فبدون ضمان الديموقراطية البروليتارية لكافة الكادحين فإن المصير النهائي لدكتاتورية البروليتاريا والاشتراكية هو الإفلاس لأن العلاقات البيروقراطية والسلطوية والأبوية ستنحر تدريجيا النظام الاشتراكي ممهدة الطريق للتقهقر نحو هذا الشكل أو ذاك من علاقات الاستغلال والإضطهاد[13].

إن المجتمع الاشتراكي خلافا لبعض التصورات الميتافيزيقية والتحريفية لا يشهد نهاية الطبقات الاجتماعية والصراع الطبقي. فالصراع الطبقي بين كافة الطبقات وخصوصا بين الطبقة العاملة والبرجوازية سيستمر بأشكال جديدة وبأساليب جديدة في ظروف تكون فيها السلطة السياسية في يد الطبقة العاملة وحلفائها. وقد يتخذ هذا الصراع أشكالا عنيفة كما أنه يمكن أن يؤدي إلى انتصار البرجوازية[14] والرجوع إلى مجتمع الاستغلال والاضطهاد، لهذا فإن تقوية وتعميق دكتاتورية البروليتاريا مسألة ضرورية طيلة المرحلة الاشتراكية باعتبارها المرحلة الانتقالية نحو المجتمع الشيوعي .

---

8. هناك محاولة لتغيير تسمية حركة ماركسية ـ لينينية مغربية بتسمية "حركة شيوعية مغربية".

9. نفس الملاحظة حيث استعمال "منظمة شيوعية" بدل منظمة ماركسية ـ لينينية.

10. استعمال صيغة "الحزب الشيوعي" بدل الحزب الماركسي ـ اللينيني.

11. لا تتبنى الوثيقة مفهوما واضحا لمفهوم التحالف العمالي الفلاحي باعتباره مرتكزا استراتيجيا للثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية، سواء في بناء السلطة الوطنية الديموقراطية الشعبية أو في بناء أداتها السياسية أي الجبهة الديموقراطية الثورية بقيادة الحزب الثوري الماركسي ـ اللينيني.

12. لعل الوثيقة تقصد هنا الملكية الجماعية أما استعمال مصطلح "الملكية" فأمر خاطئ .

13. تتخلى الوثيقة هنا عن الأطروحات الأساسية حول عودة الرأسمالية والبورجوازية في البلدان الاشتراكية، كما بلورتها الحركة الشيوعية العالمية الثورية في الستينات والسبعينات ، وهذا يعني إخفاء طبيعة المواقع التي تنشأ من داخلها (الحزب، الدولة، علاقات الإنتاج ...)، وكذلك دروس مواجهتها ضمن خط ثوري ماركسي ـ لينيني.

14. نفس الملاحظة تنطبق على أطروحة انتصار البورجوازية في البلدان الاشتراكية.

إن المجتمع الشيوعي هو الهدف الأسمى للبروليتاريا وللشيوعيين. إنه المجتمع الذي تتلاشى فيه الطبقات والاستغلال والاضطهاد الطبقيين والدولة وتتحقق فيه أحلام الإنسانية في الأخوة والمساواة والحرية والسعادة.

إن بناء المجتمع الشيوعي ببلادنا رهين بتوفير الشروط التي تسمح بالانتقال من الاشتراكية إلى الشيوعية على نطاق عالمي واسع .

5- إن الطبقة العاملة هي الطبقة الأكثر ثورية وهي الطبقة الوحيدة القادرة ليس فقط على قيادة الثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية حتى النصر، ولكن كذلك على قيادة كافة الكادحين لمواصلة المسلسل الثوري وإنجاز مهام الثورة الاشتراكية[15].

هذه الحقيقة التي يؤكدها الدور النضالي الطليعي للطبقة العاملة ببلادنا وكذا تجارب الشعوب الأخرى، هي نتيجة للخصائص الهيكلية للطبقة العاملة ببلادنا، إنها تفتقد لوسائل الإنتاج، لا تملك سوى قوة عملها وتعاني من الاستغلال بصفة مباشرة، ليس لها ما تخسره من خلال مسلسل الثورة سوى أغلالها بينما الثورة ستكسبها كل شيء سياسيا واقتصاديا وثقافيا. من جهة أخرى إن الطبقة العاملة بتمركزها في وحدات الإنتاج الرأسمالية العصرية بارتباطها بأحدث وسائل الإنتاج ذات الطابع الاجتماعي وبأساليب الإنتاج الأكثر تقدما، بخوضها للعمل الجماعي المنظم وما يصاحبه من تعاون في الإنتاج ودقة وانضباط في العمل، إن الطبقة العاملة بفضل هذه الخصائص مؤهلة لاكتساب خبرات ومعارف متقدمة، لخوض النشاط الجماعي الخلاق ولابتكار أرقى الأشكال التنظيمية المبنية على أساس المركزية الديموقراطية. إضافة إلى ذلك أن البروليتاريا خلافا للطبقات والفئات الشعبية الأخرى التي تسعى للإطاحة بمجتمع استغلالي من أجل استبداله بمجتمع استغلالي آخر، فهي تحمل مشروع مجتمع جديد ينعدم فيه استغلال الإنسان لأخيه الإنسان. وأخيرا فإن الطبقة العاملة مؤهلة للف مجموع الطبقات الشعبية حولها من أجل مواجهة الامبريالية والبرجوازية الكمبرادورية وملاكي الأراضي الكبار ومؤهلة للارتباط كفصيل من البروليتاريا العربية والعالمية بهذه الأخيرة مما سيمكن من توفير دعم خارجي هائل للثورة المغربية وكذا من تجاوز الوطنية الضيقة وتعزيز الروح والممارسة الأممية البروليتارية لدى الطبقة العاملة المغربية.

إذا كان من الممكن أن يندلع المسلسل الثوري ويتقدم في تحقيق بعض أهدافه بدون أن تتوفر بالضرورة قيادة الطبقة العاملة، فإن التقدم السريع للثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية وإنجاز كافة مهامها وفتح الطريق أمام الثورة الاشتراكية يتطلب بشكل حتمي قيادة الطبقة العاملة لكافة الطبقات والفئات الشعبية ذات المصلحة في الثورة.

15 .لعدم التدقيق في مفهومي التناقض الأساسي والتناقض الرئيسي، تتحدث الوثيقة عن " قيادة الطبقة العاملة للثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية وقيادة الكادحين لمواجهة المسلسل الثوري وإنجاز مهام الثورة الاشتراكية "، فالصيغة تعتبر قمة في الغموض والإبهام.

6 - لا يمكن للطبقة العاملة أن تقوم بمهامها التاريخية بدون تنظيم نفسها سياسيا وبناء حزبها الثوري المستقل، الحزب الشيوعي المغربي. إن الاستقلالية السياسية والإديولوجية والتنظيمية للطبقة العاملة عن كافة الطبقات بما في ذلك الطبقات والفئات الثورية الأخرى في مجتمعنا مسألة ضرورية لتتمكن الطبقة العاملة من تعبئة طاقاتها الثورية الهائلة وتفجيرها بشكل منظم لصالح تحررها وتحرر المجتمع.

إن الحزب الثوري الذي تناضل منظمتنا ومجمل الحركة الشيوعية المغربية[16] من أجل المساهمة في بنائه هو الطليعة المكافحة المنظمة والواعية للطبقة العاملة. وحتى يكتسب هذا الحزب طابعه البروليتاري لابد أن تتوفر فيه الخصائص الأساسية التالية :

- أن يضم في صفوفه الفصائل والعناصر العمالية الطليعية في النضال والأكثر وعيا من الناحية السياسية. ويجب أن تتبوأ العناصر البروليتارية المواقع القيادية والاستراتيجية داخل الحزب. إلا أن الحزب البروليتاري يضم في صفوفه كذلك العناصر الطليعية من بين الفلاحين الفقراء وأشباه البروليتاريا والمثقفين الثوريين والمستعدة للعمل الثوري على أرضية أهداف وأيديولوجية البروليتاريا.

- أن يعتمد على إديولوجية الطبقة العاملة الماركسية- اللينينية، كمنظور للعالم، كأداة للتحليل وكمرشد في العمل وأن يتمكن هذا الحزب من التطبيق الخلاق للماركسية - اللينينية على واقع بلادنا وأمتنا العربية[17].

- أن يتبنى المركزية الديموقراطية كمبدا تنظيمي أساسي في علاقته الداخلية وأسلوب النقد والنقد الذاتي في التعامل الداخلي ومع الجماهير.

- أن يعتمد على خط الجماهير وأن تكون له علاقات وطيدة وعضوية مع الطبقة العاملة ومجمل الكادحين، وأن يظل الذهاب والإياب متواصلا بين الطليعة والطبقة العاملة ومجمل الجماهير الشعبية وبين الممارسة و النظرية.

- أن يكون له برنامج ثوري يستجيب للمطامح القريبة والبعيدة للطبقة العاملة وللمطامح التحررية لمجمل الكادحين.

- أن الحزب الثوري البروليتاري غيرموجود الآن ببلادنا. فالمحاولة الأولى لبنائه والتي ارتبطت باسم "الحزب الشيوعي المغربي" الذي تم بناؤه عام 1943 قد باءت بالفشل نظرا للخط التحريفي اليميني الذي ساد داخله. إن حزب التقدم والاشتراكية الذي ينصب نفسه كوارث للحزب "الشيوعي المغربي" هو مجرد حزب برجوازي صغير، إصلاحي، بعيد عن المطامح العميقة للطبقة العاملة. أما المحاولة الثانية لبناء الحزب الشيوعي الماركسي اللينيني المغربي والتي ارتبطت باسم "الحركة الماركسية اللينينية المغربية (الحملم)التي برزت

16. هنا كذلك استعمال لصيغة "الحركة الشيوعية المغربية" بدل الحركة الماركسية ـ اللينينية المغربية.

17. ولأن أصحاب الوثيقة لم يتخلوا بعد رسميا عن الماركسية ـ اللينينية، فهم مضطرون إلى الاستمرار في استعمالها إلى حين وقت التخلص منها بعدما غيروا كل التسميات التي تضم الماركسية ـ اللينينية ويشبه حالهم حال من يلوحون بالعلم الأحمر لمحاربة العلم الأحمر، كما يقول ماو تسي تونغ . وتعلمنا التجار أن التحريفيين غالبا ما حاربوا الماركسية ـ اللينينية باسم الماركسية ـ اللينينية سواء في الصين أو الاتحاد السوفياتي أو في بلدان أخرى.

كفصائل منظمة منذ 1970فإنها لحد الآن لم تتمكن من إنجاز خطوات حاسمة على طريق بناء الحزب الثوري البروليتاري وذلك بسبب القمع الشرس الذي تعرضت له الحملم منذ نشأتها وكذا الآخطاء والانحرافات التي عرفتها.

إن بناء حزب البروليتاريا وتوطيده مسلسل طويل وشاق ومعقد قد يستغرق طيلة مرحلة الثودش وقد يستمر خلال مرحلة الثورة الاشتراكية نفسها، لكنه من الضروري استكمال الحلقات الأساسية الأولى من هذا المسلسل بدون تأخر لتتمكن البروليتاريا من القيام بدورها الحاسم في الثود ش.

7- في المرحلة الراهنة من الثورة، مرحلة الث ود ش، إن مجمل الطبقات والفئات الشعبية- الطبقة العاملة، الفلاحين، أشباه البروليتاريا، البرجوازية الصغرى، الجناح التقدمي من البرجوازية الوطنية[18] - لها مصلحة موضوعية في الثورة، لهذا من الضروري إقامة وهيكلة تحالف وطني ديموقراطي وشعبي واسع فيما بينها. بدون هذا التحالف الطبقي والسياسي الواسع ستظل القوى الشعبية مبعثرة ويصعب عليها تحقيق الانتصار على العدو الطبقي .

إن قيادة الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي للتحالف الوطني الديموقراطي الشعبي الواسع مسألة ضرورية لتقوية التحالف وتصليبه، لحمايته من النزعات الانتهازية اليمينية واليسراوية القائمة موضوعيا لدى الفصائل الحليفة، لضمان الانتصار الشامل للث و د ش وإنجاز كافة مهامها وفتح الطريق أمام الثورة الاشتراكية. لكن الشروط الموضوعية للصراع الطبقي يمكن أن تفرض إقامة التحالف الوطني الديموقراطي الشعبي ومشاركة الحركة الشيوعية المغربية فيه، بينما لم تتوفربعد شروط قيادته من طرف الطبقة العاملة.

إن التحالف العمالي الفلاحي بقيادة الطبقة العاملة هو العمود الفقري للتحالف الوطني الديموقراطي الشعبي الواسع ذلك لأن الطبقة العاملة هي الطبقة الثورية حتى النهاية والطبقة المؤهلة لقيادة الثورة بينما الجماهير الفلاحية وخاصة منها جماهير الفلاحين الفقراء تشكل القوة الرئيسية للثورة نظرا لوزنها العددي ونظرا لمصلحتها الحيوية في الثورة الناتجة عما تعيشه من استغلال واضطهاد وقهر[19]. إن التحالف العمالي الفلاحي الذي يجب تعزيزه بالفئات الأكثر ثورية من بين الكادحين الآخرين من بين أشباه البروليتاريا بالخصوص، هو تحالف استراتيجي سيظل قائما طيلة مرحلة الث و د ش وخلال مرحلة الثورة الاشتراكية نفسها[20] وذلك خلافا للتحالف مع البرجوازية الوطنية أو حتى مع عدة فئات داخل البرجوازية الصغيرة.

---

18 .هنا تدخل البورجوازية الوطنية ضمن الجماهير الشعبية بعدما تم إلغاؤها في الفقرات الأولى من الوثيقة، ودائما ضمن فهم خاطئ لما سمي بالتناقض الأساسي.

19 .لأول مرة في الوثيقة يتم الحديث عن التحالف العمالي ـ الفلاحي كعمود فقري للتحالف الوطني الديموقراطي الشعبي، إلا أن هذا الاستعمال ضمن الفهم الخاطئ لمفهوم التناقض الأساسي قد جاء مرتبكا ومشوشا.

20 .إن الحديث عن التحالف العمالي ـ الفلاحي واستمراره في الثورة الاشتراكية، في غياب تصنيف دقيق لفئات الفلاحين (فلاحين معدمين، فلاحين فقراء، فلاحين صغار، فلاحين متوسطين وفلاحين أغنياء)، ليسقط في أخطاء استراتيجية تمس الفئات التي ليست لها مصلحة في الثورة الاشتراكية، ولأن أصحاب الوثيقة قد أخطأوا الفهم فيما يخص التناقض الأساسي فقد جاء طرحهم ملتبسا وفاقدا للاتجاه الاستراتيجي الصحيح.

إن بناء التحالف الوطني الديموقراطي الشعبي الواسع هو مسلسل طويل وشاق ومعقد يواكب مسلسل بناء الحزب الشيوعي ويرتبط به. لا شك أن كلا المسلسلين سيعرفان قفزات نوعية بارتباط مع التحولات النوعية التي سيتخذها الصراع الطبقي ببلادنا[21].

8- إن المهمة الأساسية لكافة الشيوعيين المغاربة هي بناء حزب البروليتاريا وتوفير شروط قيادة الطبقة العاملة لمسلسل الثورة الشعبية من أجل تحقيق هذه المهمة الحيوية، إن منظمتنا، المنظمة الشيوعية للكادحين*[22] تطرح على نفسها من جهة أولى وكمهمة رئيسية مهمة بناء نفسها كمنظمة شيوعية مكافحة عملية متجذرة وسط الطبقة العاملة والفلاحين ومن جهة ثانية مهمة الصراع الإيديولوجي والسياسي ضد النفوذ البرجوازي والبرجوازي الصغير وسط الطبقة العاملة وذلك من أجل اجتذاب العناصر البروليتارية الطليعية في النضال (التي يتواجد عدد كبير منها داخل الأحزاب الإصلاحية والتحريفية المتشذقة بالاشتراكية وداخل النقابات المناضلة) للوعي الشيوعي ودفعها لتقوم هي الأخرى بواجبها في المساهمة في بناء الحزب الثوري للبروليتاريا ومن جهة ثالثة مهمة الكفاح المتواصل من أجل توحيد كافة الشيوعيين المغاربة في منظمة شيوعية موحدة تشكل النواة المركزية للحزب الشيوعي المغربي المنشود.

9- إن منظمتنا هي منظمة شيوعية، وهذا ما يتجسد من جهة في هدفها البعيد الممثل في الثورة الاشتراكية والمجتمع الاشتراكي ثم المجتمع الشيوعي ومن جهة أخرى في ارتكازها على الماركسية- اللينينية كمنظور للعالم، كأداة للتحليل ومرشد في العمل، إن الماركسية اللينينية كما وضعت أسسها من طرف ماركس وانجلز ولينين وكما طورها وأغناها الشيوعيون الذين قادوا الثورات الشعبية والاشتراكية المجيدة في عصرنا والتي تعززت وتطورت في خضم الصراع ضد مختلف أشكال الانتهازية والتحريفية اليمينية واليسراوية هي السلاح النظري العظيم للبروليتاريا شريطة التمكن من تطبيقها بشكل خلاق على واقعنا الملموس المغربي والعربي ودمجها بهذا الواقع وانصهارها مع الحركة العمالية المناضلة[23].

إن منظمتنا باعتبارها منظمة شيوعية هي جزء لا يتجزأ من الحركة الشيوعية المغربية وجزء من القوى الشيوعية العربية والعالمية المتمسكة بالجوهر الثوري للماركسية ـ اللينينية.

10- تتكون الحركة الشيوعية المغربية من كافة المنظمات والمجموعات والتيارات والعناصر الثورية التي تتبنى الماركسية- اللينينية كمنظور للعالم وكمرشد في العمل والتي تناضل بثبات من أجل بناء الحزب الثوري البروليتاري كمهمة لا تقبل التأجيل.

---

21. يظهر من الوثيقة أنها تتلافى وتتغافل الحديث عن الجبهة الديموقراطية الثورية.

* هذا هو الاسم الذي نعتبره ملائما للمنظمة (انظر نص "لماذا المنظمة الشيوعية للكادحين") طبعا إذا حصل الاتفاق على اسم آخر فيوضع هذا الاسم المتفق عليه.

22. إن الهامش الأصلي رقم (2) في الوثيقة الأصلية يؤكد ملاحظاتنا حول تغيير التسميات، وللمزيد من التدقيق الرجوع إلى خلاصات ندوة يناير 1983 حول الاستراتيجية.

23. إن استعمال صيغة "القادة الشيوعيين" هنا هو تغطية عن التخلي عن ماو تسي تونغ وتعويم للمسألة لغرض في نفس يعقوب.

إن وحدة الحركة الشيوعية المغربية في منظمة شيوعية موحدة تشكل خطوة حاسمة على طريق بناء الحزب الشيوعي المغربي. إن تمسك مختلف مكونات الحركة الشيوعية المغربية بالماركسية اللينينية واستفادتها من دروس التجارب السابقة للشيوعيين المغاربة ("الحزب الشيوعي المغربي" و"الحملم") والتجذر وسط الطبقة العاملة وباقي الكادحين وبناء خط ثوري موحد للحركة الشيوعية المغربية، كل هذه العوامل تشكل مقدمات ضرورية لوحدة مبدئية وصلبة. لهذا فإن وحدة الحركة الشيوعية المغربية، رغم نضالنا المستميت من أجل تحقيقها، لن تتم بين عشية وضحاها وستتم بشكل تدريجي قد ينطلق من التنسيق القاعدي والقيادي بين مختلف مكوناتها، إلى العمل الجبهوي المنظم، إلى الاندماج العضوي[24].

11 - إن التجدر وسط الكادحين وأساسا وسط الطبقة العاملة هي المهمة المركزية للمنظمة. فبدون هذا التجدر لا يمكن الحديث عن منظمة شيوعية، كما لا يمكن للمنظمة أن تساهم جديا في بناء الحزب الثوري البروليتاري وفي الثورة الشعبية. لهذا فالمنظمة تضع على عاتقها ضرورة إيجاد كافة الطرق والأساليب للتجدر وسط الكادحين ابتداءا من القلعات البروليتارية الأساسية.

إن أساليب وطرق التجدر متعددة ومتنوعة لكن الاستعداد للتضحية والتفاني في خدمة الجماهير والنضال بجانبهم وفي مقدمتهم والالتزام بخط الجماهير والانطلاق من واقعها لتغييره وتثويره، وعدم استفزاز مشاعرها ومعتقداتها والعمل المتواصل وسط المنظمات الجماهيرية في اتجاه تعزيز وحدتها وجماهيريتها وديموقراطيتها ونضاليتها واستقلاليتها، كل هذه العوامل تعد شروطا ضرورية لاجتذاب الكادحين نحو المنظمة وتجديرها وسطهم وتعميق طابعها البروليتاري والجماهيري.

12- إن المحاور الأساسية لبرنامج المنظمة بالنسبة للث و د ش هي:

1) القضاء على البرجوازية الكمبرادورية وملاكي الأراضي الكبار والنظام الملكي الاستبدادي وتحطيم جهاز الدولة الكمبرادوري وبناء نظام الديموقراطية الشعبية الذي تجسده الجمهورية الديموقراطية الشعبية وسلطة المجالس الشعبية على كافة المستويات.

2) استدعاء مجلس تأسيسي شعبي منبثق عن هذه المجالس الشعبية، وذلك بوضع دستور ديموقراطي شعبي يضمن لشعبنا ولقواه المنظمة حق التمتع بجميع الحريات الديموقراطية وكافة الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يخولها له النظام الجديد.

3) القضاء على بقايا الوجود الاستعماري ببلادنا وذلك بتحرير سبتة ومليلية والجزر المغربية الشمالية والقضاء على نظام الاستعمار الجديد بدءا بجميع اشكال التواجد العسكري والسياسي للامبريالية ببلادنا.

4) تسليح الشعب وبناء جيش شعبي هدفه الدفاع عن مصالح الشعب، حماية استقلال وسيادة بلادنا وخدمة الأهداف القومية الثورية للأمة العربية.

---

24 .هنا مرة أخرى تغيير للتسمية بحيث هناك حديث عن وحدة "الحركة الشيوعية المغربية" بدل الحركة الماركسية ـ اللينينية المغربية.

5) إنجاز الثورة الزراعية التي تنتزع الأرض من ملاكي الأراضي الكبار بالأساس لتعطيها للفلاحين – الفقراء بالخصوص – وللعمال الزراعيين طبقا لشعار "الأرض لمن يحرثها". سيكون دور التنظيمات الثورية الجماهيرية للفلاحين وللعمال الزراعيين حاسما في إنجاز هذه العملية وفي اقتناع الفلاحين لاحقا بالانخراط في النظام التعاوني وتطويره. إن الثورة الزراعية تهدف أساسا إلى القضاء على ملاك الأراضي الكبار كطبقة وعلى العلاقات الإقطاعية والشبه الإقطاعية في البادية و، إلى تحرير الفلاحين والعمال الزراعيين.

6) القضاء على السيطرة الامبريالية والكمبرادورية على اقتصاد بلادنا وتدمير نظام الرأسمالية التبعية السائد فيها، تأميم القطاعات والمؤسسات الاقتصادية الحيوية وبناء اقتصاد وطني مستقل عن الاقتصاد الامبريالي وقادر على الاستجابة للحاجيات الأساسية لبلادنا وشعبنا من تجهيزات وطاقة ومواد أولية أساسية ومواد غذائية وملابس وأدوية وسكنى وتجهيزات اجتماعية (التعليم، الصحة، النقل...).

7) ضمان الشغل للجميع، رجالا ونساءا، وضمان حد أدنى للأجور يوفر حياة إنسانية كريمة لكافة المأجورين وتحسين الأوضاع المعيشية الاقتصادية والاجتماعية لكافة الجماهير الشعبية ورفع مستواها المعيشي باطراد. وضع قانون جديد للشغل يهدف إلى حماية الكادحين والكادحات أثناء العمل (بالخصوص عبر تقنين أوقات العمل وتوفير شروط صحية وإنسانية للعمل) وإلى ضمان مدخول أدنى خلال التقاعد عن العمل.

إن ترسيخ هذه المكتسبات يتطلب بالضرورة أن تلعب المنظمات الجماهيرية للطبقة العاملة ولكافة الكادحين دورا حاسما في تعبئة الجماهير الشعبية وبلورة إرادتها الجماعية.

8) ضمان تعليم وطني ديموقراطي شعبي علمي لكل أبناء الشعب.

- بناء ثقافة وطنية ديموقراطية شعبية على أسس علمية وقادرة على استيعاب الثرات التقدمي لشعبنا ولجميع الشعوب العربية.

- ضمان الحقوق الثقافية لجميع مكونات شعبنا وبصفة خاصة ضمان انتشار وتطوراللغة والثقافة الأمازيغية.

9) تحرير المرأة المغربية من العبودية والاضطهاد والاستغلال المكثف ومن القيود التي تفرضها عليها العلاقات الاجتماعية العتيقة وضمان حقوقها الديموقراطية وفي مقدمتها المساواة مع الرجل وحقوق الأمومة.

10) على صعيد منطقة المغرب العربي، الإقرار بحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير والاستقلال والنضال من أجل وحدة بلدان المغرب العربي، وحدة ديموقراطية نابعة من إرادة جماهيرنا الشعبية كخطوة على طريق الوحدة الشاملة للأمة العربية.

11) على صعيد الأمة العربية، دعم كفاح الشعب الفلسطيني من أجل تحرير فلسطين من الصهيونية وإقامة دولته الديموقراطية العلمانية فوق كامل ترابه الوطني، مساندة البرامج المرحلية التي يضعها الشعب الفلسطيني من أجل خدمة هذا الهدف النبيل.

دعم كفاح الشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية من أجل التحرر الوطني الديموقراطي والاشتراكية وخوض الكفاح المشترك معها من أجل وحدة الأمة العربية من المحيط إلى الخليج .

12) الدعم والتضامن مع جميع حركات التحرر الوطني وقوى التقدم والاشتراكية والسلم عبر العالم[25]

13) إلى جانب البرنامج الخاص بالمرحلة الاشتراكية والبرنامج الخاص بمرحلة الث و د ش تضع المنظمة في كل فترة من تطور الصراع الطبقي ببلادنا برنامجا نضاليا مرحليا يسطر الأهداف النضالية المباشرة للمنظمة خلال تلك الفترة وكذا الأساليب والأشكال النضالية والوسائل التنظيمية الكفيلة بتحقيق تلك الأهداف.

يمكن للبرنامج النضالي المرحلي أن يشكل كليا أو جزئيا قاعدة للنضال المشترك مع القوى المناضلة الأخرى وخاصة منها القوى الثورية.

من أجل تحديد مضمون البرنامج النضالي يتم الانطلاق أولا وقبل كل شيئ من المطالب والمطامح الملحة للجماهير الشعبية سواء منها تلك التي تناضل من أجلها أم تلك التي نضجت الظروف للدخول في النضال من أجلها، ثانيا من برنامج المنظمة للث و د ش وذلك ليكون البرنامج النضالي في خدمة أهداف الثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية، ثالثا من الوضع الذاتي للمنظمة وللحركة الثورية المغربية.

إن البرنامج النضالي سيعرف تغييرات ذات أهمية متفاوتة بارتباط مع التحولات التي يعرفها الصراع الطبقي، لكن ما دامت الث و د ش لم تنجح بعد، فالبرنامج النضالي سيتضمن على الأقل المحاور الأساسية التالية :

- النضال من أجل تحسين الأوضاع المعيشية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجماهير الشعبية.
- النضال من أجل تحقيق الحريات الديموقراطية الأساسية للجماهير الشعبية وقواها المناضلة.
- مناهضة مخلفات الاستعمار القديم ومناهضة السيطرة الامبيريالية على بلادنا.
- دعم كفاح الشعب الفلسطيني وحركات التحرر العربية والتضامن مع جميع القوى التقدمية عبر العالم.
- ما دامت القضية الصحراوية لم تجد حلها العادل فإنها تطرح في البرنامج النضالي بالشكل الملائم حسب الظروف.

14) إن تحرير الجماهير الشعبية لنفسها بنفسها هو المبدأ الراسخ الذي تنطلق منه منظمتنا لتحديد أساليب وأشكال وأدوات النضال الملائمة لتحقيق أهدافها، فالمنظمة تربط باستمرار بين العمل الشرعي واللاشرعي، العمل السري والعلني النضال الجماهيري السلمي والعنفي، النضال النقابي والسياسي النضال من أجل الإصلاحات والنضال من أجل الثورة، النشاط التحريضي والنشاط الدعائي، العمل المشترك أو العمل الجبهوي والعمل الخاص بالمنظمة.

فيما يخص الربط بين النضال الجماهيري السلمي والعنفي فإن المنظمة والجماهير في مواجهتها للاستغلال والاضطهاد والقهر والعنف الرجعي الدائم، تلجأ للأسلوبين حسب الظروف. لكن العنف الثوري الجماهيري

25 .في غياب تدقيق للمفاهيم فاستعمال صيغة "قوى التقدم والاشتراكية والسلم حول العالم" يعني قبول بالتحريفية في الاتحاد السوفياتي وفي الصين بل وفي العالم.

المنظم هو الأسلوب الحاسم للقضاء على سيطرة الامبريالية والبرجوازية الكمبرادورية وملاك الأراضي الكبار وتحقيق انتصار الثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية.

أما بصدد الربط بين العمل السري اللاشرعي والعمل العلني الشرعي فنظرا لغياب الحريات الديموقراطية الأساسية للجماهير الشعبية وقواها المناضلة فإن المنظمة مجبرة على العمل التنظيمي والسياسي السري كواجهة رئيسية لنشاطها مع العمل في نفس الوقت على تطوير وتوسيع ارتباطها بالجماهير الكادحة.

15) فيما يخص القوى الثورية – وهي القوى التي تكافح بثبات للقضاء على السيطرة الامبريالية والرجعية المحلية والنظام الملكي الرجعي ومن أجل نظام وطني ديموقراطي[26] – فإن منظمتنا تناضل بدون كلل من أجل تجاوز تشتت هذه القوى وضرب الحلقية المتفشية داخلها وتكريس التقاليد النضالية الوحدوية في صفوفها. إن منظمتنا تعمل من أجل تطوير مختلف أشكال العمل المشترك بين القوى الثورية ومن أجل إقامة مختلف أشكال التنسيق القاعدي وكذا القيادي فيما بينها وذلك في أفق بناء جبهة القوى الثورية معادية للامبريالية والرجعية، تدعم كفاح الجماهير الشعبية من أجل تحقيق مطالبها ومطامحها الملحة وتخدم أهدافها الثورية.

إن تجدر القوى الثورية داخل الجماهير الشعبية وإقامة جبهة ثورية فيما بينها يمكن أن يشكل خطوة أساسية على طريق بناء التحالف الوطني الديموقراطي الشعبي الواسع الذي يؤطر كفاح الشعب من أجل الث و د ش.

16) فيما يخص القوى التقدمية الإصلاحية إن منظمتنا ترتكز في التعامل معها على مبدأ الوحدة والصراع.

فالمنظمة ستواصل أمام الجماهير الشعبية نقدها الشديد للتوجهات الإصلاحية لهذه القوى وذلك من أجل فضح أوهام المنظور الإصلاحي للتغيير مما يساهم في كسب الجماهير الكادحة البديل الثوري.كما تعمل المنظمة على تعرية الطابع البرجوازي الصغير للتحريفية المغربية التي تعمل باستمرار على تشويه المضمون الثوري البروليتاري للماركسية اللينينية والتي تشكل إحدى أدوات البرجوازية الصغيرة للتسلل داخل الحركة العمالية ولمحاولة فرض وصايتها عليها[27].

إلا أن المنظمة انطلاقا من كون التناقضات بين القوى الثورية والقوى التقدمية الإصلاحية هي تناقضات في صفوف الشعب وانطلاقا من عدم انسجام القوى الإصلاحية التي قد تضم في صفوفها تيارات جدرية وثورية أحيانا، لن تنزلق رغم الاستفزازات التي تستهدفها إلى تحويل نقدها الإديولوجي والسياسي الشديد للإصلاحية والتحريفية إلى صراع عدائي[28]، كما ستظل المنظمة مستعدة للعمل المشترك الهادف إلى خدمة مصالح ومطامح الجماهير الشعبية مع المناضلين والتيارات المناضلة في صفوف القوى الإصلاحية نفسها.

---

26 . لا تشير الوثيقة إلى القوى الثورية التي تتحدث عنها، والتي تعتبرها أنها تناضل من أجل نظام وطني ديموقراطي، وبذلك تظل الفقرة عبارة عن عموميات لا تفيد في شيء.

27 . هناك حديث عن محاربة التحريفية، في غياب تام لأي صراع ضدها سواء نظريا أو سياسيا، وهذا نوع من فن الكاموفلاج يتقنه التحريفيون الجدد.

17) إن المغرب جزء لا يتجزأ من الأمة العربية وهذا ما يجعل من أهداف الثورة العربية أهدافا للثورة المغربية.

إن التناقض الأساسي على مستوى الأمة العربية هو التناقض بين الجماهير الشعبية العربية وقواها الوطنية التقدمية والثورية من جهة والامبريالية والصهيونية والرجعية والقوى الساهرة على مصالحها من جهة أخرى. أما الأهداف الأساسية للثورة العربية فتتجسد في القضاء على السيطرة الامبريالية داخل أمتنا العربية، على الكيان الصهيوني وعلى الرجعية العربية والتجزئة وفي تحقيق الشعوب العربية في كل قطر على حدى للثورات الوطنية الديموقراطية الشعبية وشق طريقها نحو الوحدة والاشتراكية، ويظل الهدف السامي للثورة العربية هو المجتمع العربي الاشتراكي الموحد على امتداد الأمة العربية من المحيط إلى الخليج. إن الوحدة العربية المنشودة لن تكون صلبة ودائمة إلا إذا تم إنجازها على أسس ديموقراطية شعبية مع ضمان كافة الحقوق المشروعة للأقليات القومية والثقافية والدينية.

إن منظمتنا وهي تناضل من أجل أن يحتل شعبنا مكانته الملائمة في كفاح الأمة العربية الشامل من أجل الانعتاق والوحدة. ترى ضرورة خوض هذا النضال على الصعيد الوطني وذلك عبر مواجهة الرجعية المحلية والسيطرة الامبريالية، وكافة الامتدادات المحلية لأعداء أمتنا العربية وخوض هذا النضال على الصعيد القومي كذلك، وذلك عبر مناهضة الثلاثي الامبريالي – الصهيوني – الرجعي, ومناهضة التجزئة. لهذه الغاية ترى منظمتنا ضرورة بناء جبهة شعبية لقوى التقدمية والثورية العربية. وبالنسبة للقوى الشيوعية المعبرة عن المطامح الثورية للبروليتاريا العربية والمتشبثة بالماركسية اللينينية كأساس نظري وكمرشد في العمل، ترى منظمتنا ضرورة النضال من أجل حل تناقضاتها عبر الحوار البناء والصراع الديموقراطي وضرورة العمل من أجل تمتين روابطها في أفق توحيد صفوفها مما يوفر إحدى الشروط السياسية لتمكن البروليتاريا العربية من قيادة الجبهة الشعبية للقوى التقدمية والثورية العربية ومن قيادة الثورة العربية[29].

فيما يخص قضايا منطقة المغرب العربي إن منظمتنا تساند الكفاح العادل للشعب الصحراوي من أجل حقه في تقرير المصير والاستقلال وتساند الكفاح التحرري الوطني والديموقراطي لشعوب هذه المنطقة وتناضل من أجل بناء وحدة بلدان المنطقة، وحدة ديموقراطية نابعة من إرادة جماهيرها الشعبية. لهذه الغاية ترى المنظمة ضرورة تمتين العلاقات السياسية والنضالية فيما بين القوى الشعبية التقدمية والثورية في المنطقة وبصفة خاصة فيما بين القوى الشيوعية المعبرة عن مطامح البروليتاريا في منطقتنا.

فيما يخص القضية الفلسطينية وهي قضيتنا القومية الأولى وقضية وطنية في نفس الوقت، إن منظمتنا تدعم كفاح الشعب الفلسطيني من أجل تحرير فلسطين من الصهيونية وإقامة دولته الديموقراطية العلمانية فوق

28 .لا يمكن أن نستشف من هذه الفقرة طبيعة التناقض مع التحريفيين الذين تطالب الوثيقة بعدم الدخول معهم في صراع عدائي بعدما تلافت الحديث عن طبيعة هذا التناقض على المستوى الإيديولوجي والسياسي والعملي الميداني.

29 . تعاني هذه الفقرة من الغموض الذي يلف كل المفاهيم الاستراتيجية للتحريفيين الجدد وينسحب ذلك على فهمهم للواقع العربي ولمهام الثوريين بالنسبة للثورة في منطقة العالم العربي.

كامل ترابه الوطني، وتساند البرامج المرحلية التي يضعها الشعب الفلسطيني لتحقيق هذا الهدف. وفي المرحلة الراهنة إن منظمتنا تساند كفاح الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد من أجل انتزاع حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته الوطنية المستقلة فوق ترابه الوطني.

18) على الصعيد العالمي* لقد فتحت الثورة الاشتراكية العظمى لأكتوبر 1917 ثغرة هائلة في نظام الهيمنة الكلية للامبريالية على الصعيد العالمي ومعها دخلت الإنسانية في عصر جديد، عصر اندحار الامبريالية على طريق اندحارها النهائي والثورات الاشتراكية، عصر الانتقال من الرأسمالية نحو الاشتراكية في أفق بناء المجتمع الشيوعي العالمي. إن مسيرة الإنسانية الحتمية نحو الاشتراكية والمجتمع الشيوعي مسيرة متناقضة لا تتم عبر خط مستقيم وإنما عبر القفزات الثورية إلى الأمام وكذا عبر الأزمات والتراجعات.

إن الامبريالية العالمية بزعامة الامبريالية الأمريكية هي العدو الرئيسي لشعوب العالم وأن الجبهة التقدمية العالمية المناهضة للامبريالية وللرجعية العالمية والمناضلة من أجل التحرر الوطني والديموقراطي والتقدم الاجتماعي والاشتراكية تتكون أساسا من حركة التحرر الوطني العالمية وحركة البروليتاريا في البلدان الرأسمالية الامبريالية ومن البلدان الاشتراكية[30].

إن منظمتنا كجزء من القوى الثورية العالمية ومن الجبهة التقدمية المناهضة للامبريالية وللرجعية العالمية تساند كافة القوى المناضلة من أجل التحرر الوطني والديموقراطية والتقدم الاجتماعي والاشتراكية. كما أنها تساند قوى السلم المناضلة ضد خطر الحرب النووية المدمرة للإنسانية التي تهدد الامبريالية بإشعالها.

كما أن منظمتنا باعتبارها جزءا من القوى الشيوعية العالمية، المتشبثة براية الماركسية اللينينية والأممية البروليتارية، تناضل ضد مختلف الانحرافات اليمينية واليسراوية التي تعرقل مسيرة الحركة الثورية للبروليتاريا العالمية نحو الاشتراكية والشيوعية. وتناضل في أفق الوحدة النضالية الصلبة لمجمل القوى الشيوعية عبر العالم[31].

---

* نظرا لضعف النقاش داخل المنظمة حول مسألة التناقضات العالمية وحول طبيعة الانظمة في البلدان التي دخلت في تجارب بناء الاشتراكية (الاتحاد السوفيات، , الصين الشعبية، بلدان أوربا الشرقية، الهند الصينية، كوريا الشمالية، كوبا، منغوليا) يمكن اعتبار صياغة هذه الفقرة كصياغة مؤقتة. وبعد تعميق النقاش داخل المنظمة يمكن إعادة الصياغة لتصبح منسجمة مع التصور العام داخل المنظمة.

30. تلخص الفقرة التالية مجموع الأطروحات التحريفية لخط ما سمي ب "إعادة البناء" بالنسبة للمنظور الأممي عندما تقول: "إن الامبريالية العالمية بزعامة الامبريالية الأمريكية هي العدو الرئيسي لشعوب العالم، وإن الجبهة التقدمية العالمية المناهضة للامبريالية وللرجعية العالمية والمناضلة من أجل التحرر الوطني والديموقراطي والتقدم الاجتماعي والاشتراكية تتكون أساسا من حركة التحرر الوطني العالمية وحركة البروليتاريا في البلدان الرأسمالية الامبريالية ومن البلدان الاشتراكية".

بالمقارنة مع وثيقة "القضايا الاستراتيجية في الثورة المغربية" فقد حصل هنا تطور على مستوى الالتحاق بخط التحريفية العالمية بقيادة الاتحاد السوفياتي، وذلك سواء على مستوى تحديد طبيعة التناقض الرئيسي حيث تم حذف "الاشتراكية الامبريالية" السوفياتية من التناقض الرئيسي أو من حيث تحديد فصائل الثورة العالمية، حيث أصبحت "الدول الاشتراكية" (نحن هنا في سنة 1983) والمقصود هنا صين دينغ كسياوبينغ والاتحاد السوفياتي والمنظومة الشرقية التابعة له، جزءا من فصائل الثورة العالمية.

31. عندما يتحدث التحريفيون الجدد عن وحدة القوى الشيوعية عبر العالم فهم يعنون وحدة حركة التحريفية العالمية.